بسم الله الرحمن الرحيم

المفعول المطلق (1)

مفهوم المصدر

الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان.

فـ"قام" يدل على قيام في زمن ماض.

و"يقوم" يدل على قيام في الحال أو الاستقبال.

و"قم" يدل على قيام في الاستقبال.

و"القيام" هو الحدث ، وهو أحد مدلولي الفعل ، وهو المصدر.

والمراد بالحدث: المعنى القائم بغيره.

المعنى: المصدر هو اسم الحدث ، ومثاله: "أَمْنٌ" فإنه أحد مدلولي "أَمِنَ".

تعريف المفعول المطلق

المفعول المطلق: هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده.

والمراد بالمصدر: الصريح ؛ فلا يقع المصدر المؤول موقع المفعول المطلق.

نحو: ضربت ضربا ، وسرت سير زيد ، وضربت ضربتين.

وسمى مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر أو ظرف بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا، فيقال: المفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه.

العامل في المفعول المطلق

1-المصدر

نحو: عجبت من ضربك زيدا ضربا شديداً.

2-الفعل

نحو: ضربت زيدا ضربا.

3-الوصف

نحو: أنا ضاربٌ زيداً ضرباً.

المصدر أصل المشتقات

الاشتقاق ردُّ لفظ إلى آخر لمناسبة بينهما في المعنى، مع اتفاقهما في الحروف الأصول.

الأول: مذهب البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف مشتقان منه.

ودليلهم أن الأصل يشتمل على ما في الأصل وزيادة.

الثاني: مذهب الكوفيين أن الفعل أصل وأن المصدر والوصف مشتقان منه.

ودليلهم على أن الفعل أصل أنه يعمل في المصدر ويؤثر فيه. ورد هذا الرأي بأن الحرف يؤثر في الاسم مع أنه ليس أصلاً له.

الثالث: ذهب قوم إلى أن المصدر أصل، والفعل مشتق من المصدر، ثم الوصف مشتق من الفعل.

الرابع: ذهب بعضهم إلى أن كلا من المصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر.

والصحيح المذهب الأول لأن كل فرع يتضمن الأصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة إلى المصدر كذلك لأن كلا منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل.

أنواع المفعول المطلق من حيث الدلالة

الأول: المؤكد

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾

الثاني: المبين للنوع

1- الوصف

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا ﴾

ومن أمثلة ذلك: سرتُ سيراً حسناً . مشيتُ مشياً سريعاً. اعملْ عملاً صالحاً.

2- الإضافة

ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

ومن أمثلة ذلك: سرتُ سيرَ ذي رشد . اعملْ عملَ الصالحين.

جدَّ جدَّ الحريصِ على بلوغ الغاية.

الثالث: المبين للعدد

ويكون المفعول المطلق مبينا للعدد من خلال مجيء المصدر دالا على المرة، ومن خلال لحاق المصدر علامة التثنية أو الجمع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴾

ومن أمثلة ذلك: ضربته ضربةً . ضربته ضربتين . ضربته ضرباتٍ.

النائب عن المصدر

ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق كل ما يدل عليه، ومنها:

1- الكلّيَّة

والأصل في ذلك لفظ "كلّ" بشرط أن يكون مضافا إلى المصدر.

مثل: جدَّ كلَّ الجدِّ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾

ومنه قول الشاعر:

وقد يجمع اللّه الشتيتين بعدما يظنانِ كلَّ الظنِّ أن لا تلاقيا

2- البعضية

والأصل في ذلك لفظ "بعض" بشرط أن يكون مضافا إلى المصدر.

مثل: ضربته بعضَ الضربِ.

3- الإشارة

ينوب عن المصدر اسم الإشارة للمصدر.

ومنه قولهم: ظننتُ ذاكَ الظنَّ.

كأن يقال: ضربَ الوالدُ زيداً. فتقول: وضَربَ أخاه ذلكَ الضربَ.

4- الضمير

ينوب عن المصدر أيضا الضمير العائد للمصدر.

مثل: الضرب ضربتُه زيداً . والتقدير: الضرب ضربتُ الضربَ زيداً.

ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾

والتقدير: لا أعذبُ العذابَ أحداً من العالمين.

5- العدد

ينوب عن المصدر عدده.

مثل: ضربت زيداً عشرين ضربةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾

6- الآلة

ينوب عن المصدر آلته.

ومن أمثلته: ضربتُ اللصَّ عصاً. ورشقتُ العدوَّ سهماً، أو رَصاصةً أو قذيفةً.

ومثله أيضا: ضربت زيداً سوطاً. وضربته سوطين. وضربته أسواطاً.

والأصل: ضربته ضرب سوط ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

ويشترط أن تكون في العادة آلة لذلك الفعل؛ فلا يقال: ضربتُ زيداً ورقةً.

المفعول المطلق من حيث الإفراد والتثنية والجمع

1- وجوب الإفراد

لا يجوز تثنية المصدر المؤكد لعامله ولا جمعه بل يجب إفراده.

فتقول: ضربت ضربا ، وجلست جلوسا ، مشيت مشياً.

وسبب ذلك أن المقصود بالمصدر جنس الحدث من حيث هو، قليلاً أو كثيراً. كما أن المصدر الذي تضمنه الفعل كذلك؛ فلا يحتاج إلى تثنية أو جمع.

2- جواز الإفراد والتثنية والجمع

المفعول المطلق غير المؤكد وهو المبين للعدد والنوع يجوز تثنيته وجمعه.

فأما المبين للعدد فلا خلاف في جواز تثنيته وجمعه.

نحو: ضربت زيداً ضربتين ، وضربت خالدا ضربات.

وأما المبين للنوع فالمشهور أنه يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾

ومثاله: سرت سيرى زيد الحسن والقبيح.